العباد في الوجود والعبد كاسب بمعنى ان المؤثر في وقوع فعله هو القدرة
والداعية القائمتين به فهما سببان قريبان للمفعل مع انهما اثران لاسباب
اخر ونسبة الاثر الى مؤثر قريب لا ينافي كون ذلك المؤثر منسوبا الى اثر
آخر بعيد ثم الى ابعد الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب وخالق الخلق اذا
تاملت ما قالوه وجدت اعدلها مذهب الشافعي لانه ينفي عن العبد قدرة
الايجاد واثبت له ما تقوم الحجة به عليه قال بعض المحققين مذهب الشافعي
هو مذهب السادة الخفية هذا وان بعض المحققين من الصوفية اخذ مسئلة
الكسب من قوله تعالى في كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء واراجها
الى ما تقدم ذكره في الاعيان الثابتة واستعداداتها وسلك مسلكا لا يلزم
عليه شيء من مصادمة الشريعة ولا سوء الادب مع الله تعالى من اسناد الايجاد لغير
تعالى فقال ان الله تعالى وهب العبد قدرة وارادة واختيارا بمعنى انه اوجد
فيه ما يتميز به بين الطاعة والمعصية وما يتقدر به على طلب ايجاد كل منهما من الله
تعالى لا على ايجاده لانه لا تاثير لشيء من الممكنات في شيء آخر بل المؤثر هو الله تعالى
فان طلب العبد بما اوهبه الله من القدرة ما مال طبعه اليه اوجد الله بقدرته
القديمة واعطاه اياه تفضلا منه على طريق جري العادة لا على طريق الوجوب

اذا

اذا اجرى الله شيئا وقد جرى العادة فلا يوجد شيئا مما طلبه العبد او
يوجد منه القدر الذي يريد تعالى فاذا طلب العبد طاعة طلبا قلبيا
او لسانيا وعلم الله تعالى انه صمم العزم اعطاه اياها واثابه على هذا
الطلب ورضي عنه وغضب عليه وعاقبه على طلبه قال الله تعالى من كان يريد
العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها
مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك
كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محظورا فرتب العطاء على ارادة العبد خيرا كان او شرا
فلا يكون العبد مجبورا على افعاله ولا خالقا لها اما انه ليس خالقا
لها فظاهر واما انه ليس مجبورا عليها فلان ما فعله من المعاصي ان كان
بخلق الله تعالى الا انه بطلب العبد وميل قلبه اليها وهذا كاف في اقامة
الحجة على العبد فليس له ان يقول يا رب ما عذبتني على معصية انت خالقها
لان الحق تعالى ان يقول له حينئذ ما خلقت المعصية الا بعد طلبك اياها
وميل قلبك اليها وتصميم عزمك عليها كما اني وفقت الطائعين للطاعة
بعد ذلك ولو طلبت ما طلبه الطائعون لاعطيتك ما اعطيتهم وليس لله

٧ واذا طلب معصية اعطاه اياها

Copyright © King Saud University